

محمد عيسوي

المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة ، الجزائر

الثورة التحريرية الجزائرية بين إستراتيجية التحضير و انعكاسات الاندلاع .

ملخص:

اندلاع الثورة الجزائرية لم يكن صدفة وإنما كان نتيجة تخطيط عميق وهادف من أجل رسم معالم الثورة التي تعتبر أحد أبرز المعالم البارزة في تحرير الشعوب، فالهدف من دراستنا التركيز على جانبين الأول ييتمثل في إستراتيجية التحضير والثاني يتعلق بانعكاسات الاندلاع. الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية الجزائرية، إستراتيجية التحضير، انعكاسات الاندلاع

المقدمة :

تاريخ الثورة الجزائرية يشمل أحد المعالم البارزة في تحرير الشعوب، إنه تاريخ دُونَ بأحرف من دم، وكان محل إعجاب واحترام الشعوب المحبة للعدالة؛ وذلك لضخامة تضحيات أولئك الذين وهبوا حياتهم فداء لتحرير الجزائر من قبضة استعمار غاشم ذهب أدراج الرياح ، فما هي ظروف اندلاع الثورة التحريرية ؟ و ما هي التحضيرات التي سبقت اندلاعها ؟ و ما هي أهم العمليات التي جرت خلال مرحلة الاندلاع ؟ و كيف كانت ردود الأفعال من انطلاق الثورة التحريرية على الصعيدين الوطني و الدولي ؟ و للإجابة على تقدم من إشكالات قمت بإعداد مداخلة تاريخية تسهم في إيضاح محور التحضير و الاندلاع ؛ و يتمحور حول المباحث الرئيسة التالية :

المبحث الأولي : ظروف اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية .

المبحث الثاني : مراحل التحضير للثورة التحريرية الجزائرية .

المبحث الثالث : اندلاع الثورة التحريرية و أهم ردود الأفعال .

الخاتمة : و تطرقنا فيها إلى أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها .

أولا : ظروف اندلاع الثورة

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهد العالم تغيرات في موازين القوى، بظهور الكتلتين المتصارعتين الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والشرقية الاشتراكية بزعامة الإتحاد السوفياتي، وأمام هذه الظروف عرفت شعوب المستعمرات اندفاع المد التحرري.¹

وتعتبر الجزائر واحدة من هؤلاء فلقد خضعت للاحتلال الفرنسي طوال قرن وربع قرن، الذي عمل بكل إمكاناته من أجل أن ينسى الشعب الجزائري أصله وتاريخه ، ويشطب على أمجاده الحضارية التي تمتد إلى غابر الأزمان، كما عانى من الجور والقسوة والحرمان وكان أخطر ما عاناه فوق هذا كله، حالة التشكيك في أصله وتاريخه، وفي شخصيته القومية إلى أن قامت ثورة أول نوفمبر 1954 والتي أعادت الثقة للمجتمع الجزائري ، وأكدت له أصالته التاريخية وكانت الدعامة الأساسية

للكفاح البطولي الذي خاصة الشعب الجزائري طوال سبع سنوات ونصف² . بعد أن تضافرت في ذلك جملة من العوامل والتي نوجزها أهمها فيما يلي:

مجازر 8 ماي 1945م:

لقد كانت مجزرة ثامن ماي 1945 بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس وطعنة مريرة بالنسبة لحركة الوطنية أثبتت للشعب، وأكدت للمناضلين والمكافحين بأن حرية الجزائر لا يمكن أن تتحقق بوسائل "اللاعنف" أو "الثورة بالقانون" وأن الاستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، وإنما ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها وأن الحرية تؤخذ وتنتزع ولا تهدى وتعطي أبداً، وبعد دراسة عميقة من طرف حزب الشعب³ ، الجزائري ومن بعده حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية توصلوا إلى اتخاذ قرار سري بإنشاء المنظمة الخاصة العسكرية والتي أوكلت إليها مهمة التحضير والإعداد للثورة مسلحة، إلا أن الظروف في ذلك الوقت لم تكن ملائمة كون أن الشعب خرج من الحرب منهوك القوى، ومحطماً والحزب نفسه يعاني من إرهاب الاستعمار والتكثيف بأعضائه ، كما أن بقية الأحزاب لم تكن تؤمن بمنطق الثورة المسلحة بل أن البعض منها كان يعارض شدة الاتجاه الثوري من أجل ذلك بقية المنظمة سرا محظورا في الخفاء .⁴

ثانيا : التحضير للثورة :

إن ثورة أول نوفمبر 1954م لم تكن " قصف رعد مفاجيء في سماء صافية " ، ولم تأت من العدم ؛ فقد لزم ذلك عشرات السنين الطوال من الكفاح المبرر منذ الحرب العالمية الأولى ، حتى يتكوّن الرجال وتبلور وسيلة المعركة بفعل تعاون كل الأحزاب والحركات الجزائرية الكلّ حسب كفاءته⁵ .

فأعيد بعث فكرة تجديد المنظمة الخاصة في نهاية 1953م⁶ ، عندما اجتمع عدد من قدماء المنظمة الخاصة (النشطاء أو الثوريين) (Les Activistes) في حي منورج في ضواحي باريس وهؤلاء هم : أحمد بن بلّة ، محمد بوضياف ، ديدوش مراد ، أحمد مهساس ؛ والذين قرّروا التزام الحياد في الأزمة التي كانت تعصف بالحزب (ح إ ح د) ، والعمل على

التوجه إلى مراسلة قيادات الحركة (مصالي والمركزيين على السواء) ، ودعوتهم إلى التعقل والإبقاء على وحدة الصف ، لكن جهودهم باءت بالفشل ؛ بسبب تصلب مصالي الحاج ، وإصراره على إزاحة المركزيين من مواقعهم بالحزب⁷ .

عاد محمد بوضياف إلى الجزائر في 11 مارس 1954م حاملا " نداء للحكمة " ، وبعد عدّة اتصالات قام بها ، فظهرت " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " (CRUA)⁸ ، في 23 مارس 1954م بمقر الكشافة الإسلامية بباب الواد ، وقد تشكل مكتب رئاسة هذه اللجنة من أربعة أعضاء ، اثنان منها من النشطاء ، وهما : مصطفى بن بوالعيد ، ومحمد بوضياف . واثنان من المركزيين ، هما : بشير دخلي ، ورمضان بوشبوبة⁹ . وأصدرت هذه اللجنة جريدة الوطني (Le patriote) لشرح أهدافها ونشاطها ، ورغم ندرة الوثائق التاريخية إلا أنّ برنامج اللجنة الثورية كان مستوحى من تسميتها¹⁰ ، فهدفها : الحفاظ على الحزب موّحدا للدفع به نحو العمل المسلّح .

كانت تجربة اللجنة الثورية كإطار للعمل قصيرة ؛ لأنّها لم تدم إلا لثلاثة أشهر ، فقد حدث انفصام فيها ، عندما أدرك النشطاء أنّ المركزيين شأنهم شأن المصاليين كانوا يماطلون في إشعال الثورة ، كما أنّها لقيت انتقادا من المصاليين ، الذين اتهموها بموالاة المركزيين . وتجدر الإشارة إلى أنّ فشل هذه اللجنة كان بانعقاد اجتماع مجموعة الاثنتين والعشرين التاريخية في 25 جوان 1954م¹¹ ؛ والذي يشكل بداية توجه الثوريين (النشطاء وقدماء المنظرة الخاصة) نحو مباشرة العمل المسلّح بمعزل عن القادة المتنافسين في ح إ ح د ، ويسمّي البعض هذا التحول ببداية العمل خارج الحزب ، وبداية التأسيس لقيادة الثورة .

اجتماع لجنة الاثنتين والعشرين :

عندما أيقن كلّ من محمد بوضياف ، مصطفى بن بوالعيد ، ديدوش مراد ، محمد العربي بن مهيدي ، ورابح بيطاط ، بأنّ العمل المشترك مع المركزيين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، كانت أفاقه محدودة ؛ بالنظر إلى انشغال هؤلاء بالمواجهة مع أحمد مصالي الحاج ، توجّه فكرهم إلى ضرورة عقد اجتماع موسّع ، يضمّ رفاقهم من قدماء المنظمة الخاصة ،

وتمكّنوا من حشد سبعة عشر عضواً آخر ، كان أغلبهم من شمال قسنطينة ، إلى جانب أعضاء ممن الأوراس ، منطقة الجزائر ، وقطاع وهران .

وتختلف الكتابات التاريخية في تحديد هويّة المجتمعين¹² ، وتاريخ اجتماعهم¹³ ، لكنها تتفق في مجموعها حول مكان انعقادها بالمدينة (سالومبي سابقاً) (clos Salombey) . وترجع كتابات أغلب الجزائريين تاريخ 25 جوان 1954م ، كموعّد انعقاد هذا الاجتماع ، الذي ضمّ إلى جانب منظميه الخمسة كلا من : باجي مختار، رمضان بن عبد المالك، زيغود يوسف ، مصطفى بن عودة ، رشيد ملاح ، لخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف ، سعيد بوعلي ، عبد القادر العمودي ، عبد السلام حباشي ، محمّد مشاطي ، زبير بوعجاج ، سويداني بوجمعة ، أحمد بوشعيب ، محمّد مرزوقي ، عثمان بلوزداد ، وإلياس دريش (صاحب المنزل) .

انعقد هذا الاجتماع ليوم واحد ، واستعرض في المنظمون الخمسة تقريراً حول الوضعية السياسية العامّة للبلاد ، ثمّ أعلنوا عن موقفهم من الأزمة الداخلية للحزب ، وطرحوا أمام رفقاءهم فكرة إيجاد مخرج أو حلّ ، بدليل أنّ التقرير الذي أعدّه كلّ من ديدوش مراد ومحمّد بوضياف ، انتهى إلى طرح تساؤل حول مستقبل أو مصير المشروع الثوري ، جاء في عبارة: " نحن قدماء المنظمة الخاصة نشعر بالمسؤولية التاريخية في إيجاد مخرج للإنسداد الذي أوقعتنا فيه صراعات الزعامة والحلول الإصلاحية " .

خلص المجتمعون إلى انتقاء قيادة وطنية مشكلة من خمسة أعضاء ، عرفت فيما بعد بلجنة الخمسة ، تضم المنظمين الخمسة الأنفي الذكر¹⁴ . لكن حدث تردّد بعض الشيء في تأييد فكرة استعجال إشعال فتيل الثورة ؛ إذ ظهرت مواقف تدعو إلى التريث وإعطاء المزيد من الوقت لعملية التحضير ، وتنظيم الصفوف ، وجمع العدة العسكرية ، والدعم اللوجستيكي . ولم يتمّ الحسم إلا بعد تدخل سويداني بوجمعة ، الذي ألزم رفاقه بعدم التراجع عن البدء بالعمل المسلّح¹⁵ . كما نورد هنا مقولة لديدوش مراد ، والتي ردّ بها على من طرح عليه مشكل نقص الوسائل المادية في اجتماع الإثنين والعشرين ؛ إذ قال : " إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك ، فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك ، يجب أن نعطي الانطلاقة ، وإذا استشهدنا

فسيخلفنا آخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال ، يجب أن نشعل الفتيلة ، ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل مادية ضخمة¹⁶ .

إنّ أهم النتائج التي تعكس أهميّة اجتماع لجنة الاثني والعشرين ، تتجلى فيما يلي :

01 (يعدّ هذا الاجتماع الجمعية التأسيسية التي ظهرت من صلبها جبهة التحرير الوطني .

02 (تعدّ لجنة الخمسة التي تمّ انتخابها من أجل قيادة العمل الثوري ، أول نواة للقيادة الثورية التاريخية .

03 (يشكل هذا الاجتماع بداية العمل الفردي للثوريين باتجاه البدء بالعمل المسلّح .

حسب السيد رابح بيطاط فإن جدول الاجتماع قد شمل على النقاط التالية:

1- اتخاذ القرار بإعلان الثورة.

2- كيف تعلن الثورة.

3- أهداف الثورة، ومن بينها استرجاع الاستقلال الوطني¹⁷

ونقدم فيما يلي قائمة المناضلين الذين شاركوا في هذا الاجتماع.

أ- المنظمون الرئيسيون:

1- محمد بوضياف (المولود بمسيلة)

2- مصطفى بن بولعيد (المولود في أريس)

3- العربي بن مهيدي (المولود في عين مليلة)

4- مراد ديدوش (مولود بالجزائر)

5- رابح بيطاط (المولود بالوادي)

ب-المشاركون من منطقة العاصمة:

6- عثمان بلوزداد (المولود بالجزائر العاصمة)

7- محمد مرزوقي (المولود بالجزائر العاصمة)

8- الزبير بوعجاج (المولود بالجزائر العاصمة)

9- إلياس دريش (صاحب المنزل- مولود بالعاصمة) ¹⁸

ت- المشاركون من منطقة البلدية:

10- بوجمعة سويداني (مولود بقالة).

11- أحمد بوشعيب (مولود بعين تيموشنت).

ج- المشاركون من منطقة وهران:

12- عبد الحفيظ بوصوف (مولود بميلة)

13- رمضان بن عبد المالك (مولود بقسنطينة)

د-المشاركون من منطقة قسنطينة:

14- محمد مشاطي (مولود بقسنطينة)

15- عبد السلام حباشي (مولود بعنابة)

16- رشيد ملاح (مولود بالميلية)

17- السعيد بوعلي (مولود بالميلية)

هـ- المشاركون من شمال قسنطينة:

18- يوسف زيغود (مولود بسمندو)

19- لخضر بن طوبال (مولود بقسنطينة)

20- عمار بن عودة (مولود بعنابة)

21- مختار باجي (مولود بسوق أهراس)

و- المشاركون الوحيد من جنوب قسنطينة:

22- عبد القادر العمودي (مولود ببسكرة)¹⁹

2- الاتصالات :

على الرغم من إقدام لجنة الـ 22 على انتخاب لجنة الخمسة ، والتي انتخبت بدورها منسقا وطنيا على رأسها ، وهو محمد بوضياف ، إلا أنّ لجنة الخمسة سرعان ما تفتّنت إلى أهميّة استمالة منطقة القبائل ، التي تغيب قاداتها عن حضور اجتماع المدنية في 25 جوان 1954م ؛ نظرا للمكانة التي كان يتمتع بها كلّ من كريم بلقاسم و امير أوعمران ، كعنصرين من قداماء المنظمة الخاصّة ، ومن الرواد الذين لجأوا إلى المعازل منذ عام 1947م ، حتى أنّ منطقة القبائل بقيت تعدّ المنطقة الأكثر تنظيما وعدّة وعددا من بقية الأنحاء باستثناء منطقة الأوراس .

شرع كلّ من ديدوش مراد ومحمد بوضياف في الاتصال بقيادة القبائل من أجل إقناعهم بالالتحاق بهم ، والتخلي عن تأييدهم التقليدي للزعامة التاريخية (المصاليين) . لكن هذه المساعي فشلت في بدايتها ، على الرغم من وساطة شخصية نضالية كانت تحظى بالاحترام لدى النشطاء ، وهو المناضل الهاشمي حمّود . وقد استمرت الاتصالات طيلة شهرين (جويلية وأوت) ، أين تمكن مصطفى بن بوالعيد في الأخير من إقناع كريم بلقاسم وامير أوعمران بالالتحاق بلجنة الخمسة ، التي أصبحت تعرف منذ ذاك (سبتمبر 1953م²⁰) بـ " لجنة الستة " . ثمّ النقّبت هذه اللجنة إلى الاتصال بأعضاء الوفد الخارجي

لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في القاهرة ؛ الذين كانوا قد استقروا هناك منذ واقعة اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م . وكان ذلك الوفد الذي اتخذ من مكتب تحرير المغرب العربي مقراً له ، يتشكل من محمد خيضر ، حسين آيت أحمد ، وأحمد بن بلة . ونجحوا في عقد لقاءات سرية فيما بينهم بسويسرا في منتصف أوت 1954م — في الوقت الذي كانت فيه ح إ ح د تعرف انشقاقا — اتفقوا فيها على التعجيل بتفجير الثورة قبل نهاية عام 1954م ، وقد أوكلت الإجراءات العملية إلى لجنة الستة ، التي تكفلت بجمع الرجال والسلاح ، وتنظيم وتقسيم المناطق . بينما تكفلت مجموعة الوفد الخارجي بالعمل على حشد مواقف الدعم العربية ، وبالأخص المصرية منها ، لصالح المبادرة بالثورة . وتلقت هذه المجموعة وعودا مصرية بتقديم المدد اللازم من السلاح للثوار²¹ ، وهو ما كان يمثل بارقة أمل بالنسبة للتاريخيين لتعويض افتقاده .

03 . تشكيل قيادة المناطق الثورية (التاريخية) :

استدعى التحضير للثورة عقد قادة الثورة اجتماعات أخرى ، كانت ضرورية لضبط الخط السياسي والطرق التنظيمية²² قام أعضاء لجنة الستة في الاجتماعات السرية التي عقدها بحي القصبة بالعاصمة²³ في شهري سبتمبر وأكتوبر 1954م بتقاسم المهام فيما بينهم . فأسندت قيادة المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) إلى مصطفى بن بوالعيد ، الذي قام بدوره بانتقاء نواب مساعدين له، وهم: شبحاني بشير ، عباس لغرور، طاهر الونشي ، وعاجل عجول .

وأسندت قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) إلى : راجح بيطاط في البداية ، ثم استقرت بيد ديدوش مراد²⁴؛ الذي قام بتعيين كل من زيغود يوسف ، ولخضر بن طوبال ، وعمار بن عودة ، وباجي مختار ، كمساعدين له لقيادة الشمال القسنطيني . وأسندت قيادة المنطقة الثالثة (القبائل) إلى : كريم بلقاسم ، الذي كان إلى جانبه كل من اعمر أوعمران ، علي ملاح ، صادق دهيليس ، علي زعموم ، محمد زعموم . وتولى راجح بيطاط قيادة المنطقة الرابعة (العاصمة وما جاورها) ، وكان بقره كل من سويداني بوجمعة ، زوبير بوعجاج ، أحمد بوشعيب ، وعثمان بلوزداد . أما المنطقة الخامسة (قطاع وهران) فأسندت قيادتها إلى : محمد العربي بن مهيدي ، الذي اختار كمساعدين له كلاً من رمضان بن عبد المالك ، أحمد

زهانة ، عبد الحفيظ بوصوف ، والحاج بن علة . وقد تقرّر أن يتولى : محمد بوضياف مهمّة التنسيق بين قادة المناطق ، ومجموعة الخارج . وتمّ تأجيل تشكيل المنطقة السادسة (الجنوب أو الصحراء) إلى حين توفر الشروط المناسبة لذلك ، وعوهد إلى مصطفى ابن بوالعيد مهمّة تأهيل جنوب قسنطينة (بسكرة ...) . وبعد أن أخفقت المساعي التي تمت من أجل أن يوافق الأمين دبّاغين على رئاسة المشروع الثوري ، وتغطيته بشخصيته ، اختارت اللجنة التساعية مبدأ القيادة الجماعية بصورة نهائية . كما حدّد يوم 06 جانفي 1955 كموعّد لعقد اجتماع تقييمي يحضره جميع أعضاء اللجنة²⁵ .

4- التدريبات العسكرية:

تواصلت عملية التدريب العسكري التي بدأت منذ عام 1954 وكانت تقوم على:

- تدريب الشباب على استعمال السلاح حيث خصص لكل فوج حصة أسبوعية يتدرب من خلالها على فك وتركيب وتنظيف الأسلحة.
- تلقي دروس نظرية في كيفية شن الهجمات ونصب الكمائن وخوض المعارك وشن حرب العصابات.
- أما الأسلحة المستعملة: قنابل يدوية ومسدسات وبنادق صيد²⁶

Mitrillette –STAINÉ MITRALLETTE– THOMSON

حتى يكون هؤلاء الشباب أعضاء الأفواج المسلحة كان لابد من توفر شروط التالية:

- أن يكون قد مضى على انضمامه لصفوف حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية أكثر من خمس سنوات على الأقل.
- أن يكون متمتعا بصحة جيدة.
- أن يكون قد اثبت كفاءته وشجاعته والتزامه وصدق نواياه خلال نضاله الطويل.

وكان يفضل الشباب الذين أدوا الخدمة العسكرية الإجبارية لاستعمالهم في تدريب الشباب على استعمال الأسلحة.

أما المراكز المعدة للتدريب فلم تكن هناك مراكز مخصصة للتدريب وإنما المناضلين قاموا باختيار أماكن أكثر أمنا من غيرها لإجراء تدريباتهم ومن هذه المراكز:

- مركز ذراع الديس: هو عبارة عن غاز وسط غابة كثيفة بالأطلس البلدي.

- مركز بوشماعلة: وهو أيضا غار وسط غابة كثيفة يقع ضمن سلسلة الأطلس البلدي.

- مركز قرواو: منزل مناضل.

وكان التدريب على استعمال الأسلحة والقنابل ببيوت المناضلين السابقين الذكر أما التدريب على القنابل والمتفجرات فكانت تجرى التجارب في المراكز الجبلية (بوشماله وذراع الديس)، وكان سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب المشرفين على هاته العمليات²⁷

أ- صناعة القنابل:

نظرا لقلة الإمكانيات اللازمة للتحضير للثورة المسلحة شرع المناضلون في صناعة القنابل والمتفجرات لتعويض هذا النقص فأقيمت عدة مراكز لذلك على الرغم من قلة خبرتهم العسكرية، واستطاعوا صناعة القنابل والمتفجرات من المواد والوسائل البسيطة الموجودة عندهم كعلب المصبرات والكبريت الأصفر والفحم والطين الحرة والأنابيب واستخدموها في تفجير ليلة أول نوفمبر 1954²⁸

وقد أدى الشهيد هذه المهمة حسب إفادة عديله ورفيقه في النضال بوعلام قانون بكل همة وإخلاص شديدين، ولم يمتز على تكليفه بهذه المهمة سوى فترة وجيزة حتى يتمكن من تكوين ما يقرب من 200 مناضل و1 قائد فوج، كما اشرف بعدها بتكليف من القيادة على إنشاء فرق متخصصة في صنع البارود والعبوات الناسفة وقنابل المولوتوف المحرقة تحت

الإشراف المباشر لديدوش مراد وتم ذلك في الأماكن التالية: الصومعة، دار حلويه، فروجة، أولاد يعيش خاصة بالمنزل المناضل الطيب سليمان قويدر²⁹

إضافة إلى التدريبات العسكرية وصناعة القنابل والمتفجرات عقدت عدة اجتماعات محلية لدراسة أوضاع المنطقة ومراحل التحضيرات إلى جانب اجتماعات مصغرة يحضرها المسؤولون فقط ومن أهمها:

- اجتماع بوشماعلة:

انعقد في شهر جوان 1954 بمنزل الشهيد الطيب سليمان قويدر ببوشماعلة، ترأسه الشهيد مراد ديدوش ومساعد سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب، حضره مسؤول النواحي وكان عددهم اثني عشر مناضلاً³⁰

أما عن المدة التي استغرقتها فقد اختلفت الإدارة حولها فمنهم من يقول أنها دامت ثلاثة أيام وأخرى تشير إلى انه دام أربعة وعشرون ساعة دون توقف تناول فيه مايلي:

- تنظيم صفوف المناضلين وهيكلتهم في إطار أفواج مسلحة ذات نظام عسكري.

- الحث على مواصلة التكوين بجدية أكثر.

كما تخصص خلاله دورة تدريبية لتعليم المناضلين، كيفية صناعة الألغام والقنابل³¹.

وحسب ما صرح به الطيب سليمان سعيد، ان سويداني جاء بـ 3 فتاجين بحدث الحضارية وجعل كل فنان تمثيل

شخصاً "هذا مصالي، هذا فرحات عباس وهذا لحول الحسين³²، أي ثلاثة جدير بثقتنا؟ كلا لا ثقة في الوقت الحاضر في واحد منهم، من ينضم إلينا سيكون جديراً بثقتنا...."³³

والشيء الذي ساعد المناضلين على مواصلة نشاطاتهم ومهامهم كون العدو الفرنسي بعد العاصفة التي حلت بحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بقي صامت ينتظر وقوع مشدات بين الطرفين إلا ان أيام المناضلين، القوي حال دون ذلك وتواصلت مجهوداتهم حيث تم تكوين الأفواج المسلحة و تحديد الإستراتيجية المناسبة للمرحلة المقبلة، وفي هذه الظروف انتقل ديدوش

مراد إلى ناحية الشمال القسنطيني للقيام بالمهام المسندة له هناك وعوضه رابح بيطاط في قيادة المنطقة الرابعة وقد واصل نشاطه بكل همة هناك ودعا إلى مواصلة العمل وترأس عدة اجتماعات خصصت لدراسة الأوضاع هناك.³⁴

- اجتماع أولاد يعيش:

تختلف الكتابات حول تاريخ ومقر انعقاده فمنها ما تشير إلى أنه إنعقد في 15 أكتوبر 1954 في بيت المناضل ونام عبد القادر بأولاد يعيش، وأخرى تقول أنه كان في شهر سبتمبر 1954 بمنزل العيش عبد الله بأولاد يعيش، دعا إليه محمد بوضياف³⁵، وترأسه رابح بيطاط³⁶ وحضره سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب وكريتلي مختار وعضوين من اللجنة المركزية للحزب وهما: لحول حسين وبني شيونة والهدف منه ما يلي:

- إقناع المناضلين بالانضمام إلى صفوف المركزيين.

- أما الثوريون كان هدفهم الحصول على المواد اللازمة لشراء متطلباتهم غير أن المناضلين رفضوا الانضمام لصفوفهم وأكدوا لهم أن الحرب لن تكون إلا مع فرنسا، كما رفض حسب لحول طلب أحمد بوشعيب والمتمثل في إعدادهم بالمال حيث رد عليه قائلا: "أخذ تم الرجال وتزيدون اخذ المال، انحن بقرة حلوب تحلبونها متى شئتم"³⁷

وخلال هذا الاجتماع قال بوضياف قولته المشهورة "إن الثورة قائمة لا محالة ولو مع قردة شقة" وقام بطرد حسين لحول من الاجتماع أما أحمد بوشعيب وجه سلاحه للحول وبوشيونة مهددا إياهم من المناضلين بناحية البليدة بعدم التعاون مع الثوريين وترك الثوريين ننسوية الأمور بعد إندلاع الثورة خشية أن يتقطن الاستعمار لذلك³⁸.

5- الإستعدادات النهائية لاندلاع الثورة:

بعد نهاية الأسبوع الأول من شهر أكتوبر 1954 شرع قادة الأفواج بتحديد المواقع التي ستكون هدف لعمليات أول نوفمبر³⁹ وفي إطار الاستعدادات النهائية لاندلاع الثورة اتجه نشاط سويداني بوجمعة نحو المناضلين الجزائريين العاملين في صفوف القوات الفرنسية، سواء كانوا الجنود متطوعين وألحقوا بها على إثر صدور قانون التجنيد الإجباري مستخدما كل إمكانياته في هذا المجال، واستطاع الحصول على المعلومات الضرورية عن الأحوال داخل الثكنتين بيزو بالبليدة وبوفاريك

بفضل الجنديين⁴⁰ سعيد خودي⁴¹ وعبد القادر بن طوبال⁴²، حيث أحضر عبد القادر بن طوبال بعد مضي أسبوع خريطة توضيحية لذلك وقدمها لسويداني في بيت المناضل بوعلام قانون، كما قام احمد بوشعيب بالاتصال بمناضل بثكنة بيزو بالبلدية وهو خوزي سعيد حيث كانت مهمته تهيئة الطريق لدخولها كما تم الاتفاق بين قائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط، وقائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم⁴³ بإمداد هذه الأخيرة بعدد من مناضليها للمشاركة في عملية الهجوم على الثكنتين بوفاريك والبلدية⁴⁴.

ولوضع اللمسات الأخيرة للتحضيرات عقدت عدة اجتماعات أهمها:

- اجتماع مزرعة 40 شهيد:

انعقد بمنزل سويداني بوجمعة المتواجد بمزرعة 40 شهيدا شرق مدينة بونيان في 42 أكتوبر 1954 والذي ترأسه رابح بيطاط وخضرة كل من سويداني بوجمعة احمد بوشعيب بوعلام قانون وبرزالي الطيب وخوزي إسماعيل وعبد القادر بن طوبال حيث تم خلاله دراسة وضعية الثكنتين والطريقة التي يتم بها الدخول إلى الثكنتين ومراكز الأسلحة والمؤونة ومراكز الحراسة، وحدد الموعد، وكلف بدراسة الأوضاع في ثكنة بوفاريك بوعلام قانون أما ثكنة البلدية الطيب البرزالي مع بعض المناضلين في المنطقة الثالثة⁴⁵.

- اجتماع 31 أكتوبر:

انعقد هو الآخر بمنزل سويداني بوجمعة وهو الاجتماع الأخير الذي سبق إندلاع الثورة ترأسه رابح بيطاط ومساعد سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب⁴⁶، وقد ضم كذلك قادة الأفواج⁴⁷ (48)، وقد تم خلاله دراسة الإمكانيات المتوفرة وأن تنفيذ العمليات يكون بنواحي بوفاريك والصومعة و بونيان، أن يكون مركزا لتدريب بيوركيكة والسويدانية مركز علاج، وأن يكون اللقاء بعد تنفيذ العمليات بتفاحة كما تم توزيع القنابل التي سيتم بها تنفيذ العمليات على المناضلين⁴⁹ (50).

تحضير بيان أول نوفمبر :

1- فكرة إعدادة و تحريره:

بعد عقد السنة سلسلة من الاجتماعات، ابتداء من شهر سبتمبر 1954، ومناقشة الترتيبات الأساسية، لإعلان

الثورة⁵¹⁽⁵²⁾.

ففي 10 أكتوبر 1954، حضر إلى مقهى الكمال بشارع أوجان روب كل من كريم بلقاسم، محمد بوضياف، رابح بيطاط، مصطفى بن بولعيد، ابن مهدي، ديدوش مراد، بوعجاج، الذي قاد الجميع إلى منزل خاص، ومستقل بحديقة، و أوصلهم إلى الطابق الأول، و انصرف ليعود إليهم بعد ساعتين، فاتفقوا على أن تعلن الثورة باسم جبهة التحرير الوطني، وحددوا الأسباب و الأهداف، و الوسائل و الشروط، وكلفوا بوضياف بتحريرها في منشور، و اتفقوا على الالتقاء يوم 22 أكتوبر 1954 لمراجعة المنشور الذي سيجريه بوضياف، وعندها طرحت مشكلة كتابة المنشور و سحبه على الآلة، أعلن لهم أوعمران بأن لديه آلة السحب في منطقة القبائل، و لكن لا يوجد من يحسن تشغيلها و تعهد ديدوش باستدعاء الصحفي محمد العيشاوي الذي أخذ تدريباً طويلاً على هذا العمل، في باريس و استدعاه وسلمه إلى أوعمران في سوق الخضر بالجملة في حي بيلكور والذي اقتداه، بدوره إلى كريم بلقاسم في إينغول قرية زعموم، ليقوم بالعمل المطلوب و في اجتماع 24 أكتوبر 1954، الذي التقى فيه كل من بن بولعيد، بوضياف، رابح بيطاط، العربي بن مهدي، ديدوش مراد، و كريم بلقاسم في أحد المنازل بحي رايس حميدو غرب باب الواد، وراجعوا المنشور و أكدوا بصفة نهائية على اليوم و الساعة المحددة لبدء العمل المسلح⁵³، وقد تقرر أن يلتحق محمد بوضياف بالقاهرة و يتصل بالوفد الخارجي.

حيث يزوده بالوثائق اللازمة لإعلان الثورة، وإذاعة بيان 01 نوفمبر 1954، على أمواج "صوت العرب" من القاهرة، غير أن إجراءات الحصول على التأشيرة، من سفارة مصر بسويسرا جعلته يتأخر و لا يصل إلى القاهرة، إلا يوم 02 نوفمبر 1954 ومع ذلك فقد تمكن من إرسال بيان 01 نوفمبر بالبريد السريع إلى القاهرة و أذيع في الوقت المحدد له⁵⁴.

ويقول محمد بوضياف في حديثه لجريدة الشعب بتاريخ 1988/11/16: لقد خرجت من الجزائر و معي بيان أول نوفمبر، وكنت أظن بأنني سأصل القاهرة في الوقت المناسب، بنية إذاعة البيان على موجة صوت العرب، لكنني تعطلت في

بون بألمانيا الغربية بسبب إجراءات التأشيرة، الأمر الذي اضطر إلى إرسال البيان بالبريد السريع، ولم أدخل القاهرة إلا في 02 نوفمبر، غير أن البيان وصل في الموعد و تمت إذاعته من صوت العرب، حسب الترتيب المسبق⁵⁵.

ولكي لا تتسرب المعلومات عن بيان 01 نوفمبر 1954، قبل إعلانه قرر قادة الولاية الثالثة فرض رقابة على الصحفي محمد العيشاوي الذي تولى طباعة وسحب بيان 01 نوفمبر بعد أن قام بتحريره محمد بوضياف ومراد ديدوش⁵⁶.

ثالثا : اندلاع الثورة :

01 . الإعلان عن تفجير الثورة :

تمّ في الاجتماع الأخير الذي عقده لجنة الستة بالعاصمة⁵⁷ في 23 أكتوبر 1954 م ، تحرير عقد ميلاد حركة جديدة هي " جبهة التحرير الوطني " (FLN) ، وشقها العسكري " جيش التحرير الوطني " (ALN) ، وتحديد تاريخ الفاتح من نوفمبر 1954م موعدا لتفجير الثورة⁵⁸، واتّفق على أن يتوجّه محمد بوضياف إلى القاهرة ، لإبلاغ أعضاء الوفد الخارجي بذلك ، وأن يحمل معه بيان أول نوفمبر بهدف إذاعته في إذاعة صوت العرب . وقد طمأن ابن بوالعيد رفاقه بإمكانية صمود منطقة الأوراس النمامشة لمدة 18 شهرا ؛ بالنظر إلى تفاؤله لكثرة صفوفها والسلاح⁵⁹ ، مقارنة بباقي المناطق ؛ فقد كانت المنطقة الأولى تضم حوالي 500 رجل ، و 350 سلاح حربي ، أما المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بـ 120 رجل و 30 قطعة سلاح ، أما المنطقة الثالثة فتضمّ 350 رجل ، و 250 قطعة ، والمنطقة الرابعة والخامسة بـ 60 رجل و 05 قطع لكلّ منها . بينما ذكر المؤرخ محمد تقيّة : " كان المخزون الهام موجودا بمنطقة الأوراس والذي يتكون من حوالي ثلاثمائة قطعة سلاح إيطالية ، وترسل بما يقرب العشرين بندقية إلى المنطقة الثانية (شمال قطاع قسنطينة) ، بينما تتلقى المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) ثلاثين قطعة ، أما المنطقتان الرابعة (الوسط العاصمي) والخامسة (القطاع الوهراني) فلم تحصلا على عدّتهما طالما كان ينتظر أن الأسلحة ستصلهما من المغرب⁶⁰ .

كما أنّ ميزانية الثورة لم تُجمع في الأشهر الأولى بها ؛ لهذا كانت أكبر مراكز تموين جيش التحرير الوطني ، وهي منازل أفراد الشعب المخلصين طيلة الفترة الممتدة من سنة 1954م إلى أواخر سنة 1955م ؛ وفي هذا يقول الحاج لخضر :

" كان كلّ اعتمادنا على المواطنين المخلصين ، فكنا نغشى منازلهم نأكل ونتزود ونأخذ ما نريد ، وهم عيون ساهرة علينا ...
وهم يقدمون لنا أعزّ ما لديهم "61 .

02 . العمليات الأولى للثورة التحريرية :

تشير المصادر الفرنسية بأنّ عدد العمليات كان ثلاثين عملية في ليلة أوّل نوفمبر 1954م (عيد القديسين Fête de la toussaint — عيد الأموات —) ، انتشرت في كلّ من مناطق الأوراس ، متيجة ، القبائل ، وبعض مدن الغرب (مستغانم ، تلمسان) . لكن يمكن التأكيد على أنّ هذا الرقم لم يكن مطابقا لما وقع فعلا ، لأنّ الكتابات الفرنسية المتأخرة لعدد من العسكريين الاستعماريين الذين عايشوا حرب التحرير ، ذهبت إلى الاعتراف بأنّ عدد العمليات كان أكثر من ضعف ممّا هو شائع ، لكن يجدر توضيح أنّ أغلب العمليات التي شهدتها الانطلاقة لم تكن ذات أهداف عسكرية حيوية ؛ لأنه باستثناء عمليتين أو ثلاثة في باتنة وخنشلة ، التي استهدفت فيها ثكنات العدو ، فإنّ بقية العمليات انحصرت في الحرق والتخريب والتدمير ، ممّا كان يشير إلى أنّ عمليات أوّل نوفمبر كان هدفها إحداث الوقع النفسي والمعنوي . ومن أشهر عمليات الاستنزاف : حرق مصانع الفلين في تقزيرت ، وسكيكدة ، وجيجل ، وتخريب جسور في بوفاريك والبليدة ، ومستودع للخضر والفواكه في بوفاريك، والهجوم على دار الشرطة ، والبلدية ، ومركز الكهرباء ببسكرة ، وتحطيم محوّل الكهرباء بخنشلة⁶² وقامت استراتيجية مسؤولي تقجير الثورة على مايلي :

01 . التظاهر بأعمال بطولية في كامل القطر الوطني ، ثمّ التراجع إلى مواقع آمنة حتى يتسنى إحكام التنظيم على الصعيدين السياسي والعسكري ، وذلك بإنشاء خلايا في المدن والقرى وتدريب المقاتلين ، وتوفير الدعم اللوجستيكي الضروري للكفاح المسلّح .

02 — نشر اللاأمن بصبب الكمائن وشنّ الهجمات على مراكز البريد والغارات المفاجئة والمناوشات والاقتصاص من العدو على المستوى العسكري ، أما على المستوى السياسي فيجب العمل على إشراك الجماهير في القضية بشنّ الإضرابات والقيام بتحركات مختلفة ذات الطابع الشرعي وأخرى سرّية .

03 — تتميز المرحلة الثالثة بخلق مناطق حرّة بفعل توسيع رقعة المعارك ، وتعزيز قوة جيش التحرير الوطني على مستوى

العدّة والعتاد ، وهي المناطق التي يعتمد عليها لمركزة في وسطها قيادات جهوية ووطنية⁶³

ونظرا لاتساع الجزائر وصعوبة التنقل فيها ؛ فقد قرّرت القيادة الثورية أن يقوم قادة كلّ منطقة بالعمليات العسكرية ، بناء

على مبادرات محلية ، لأنّه كان من الصعب إقامة جهاز مركزي فعّال وقادر على تسيير عمليات الكفاح⁶⁴

3 - ردود الفعل بعد اندلاع الثورة:

1-3: موقف الشعب الجزائري:

بعد اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م ، وإعلان ميلاد جبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا ووحيدا لكفاح الشعب الجزائري ، وفق ما جاء في بيان أول نوفمبر ، احتضن الشعب الجزائري الثورة وانضم إليها ، أمّا الأحزاب الجزائرية فاختلقت مواقفها بين مؤيّد ومعارض ومتحفظ .

بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 استقبلها الشعب الجزائري، بالتأييد والمباركة لأنها السبيل الوحيد الذي بقي لتحقيق

استقلاله بعد فشل التجربة السياسية⁶⁵.

أ- سكان الأرياف: كان التقاف سكان الأرياف حول الثورة المباركة منذ الوهلة الأولى بتموينها بالسلاح المتمثل في بنادق الصيد و التي جمعت من سكان الأرياف، الرجال حيث اندلعت الثورة بـ3000 مناضل في أول نوفمبر 1954 وبعد عام أي سنة 1955 أصبح عدد المجاهدين يناهز 600 مجاهد على مستوى القطر الجزائري، إضافة إلى التموين⁶⁶ بالأموال، المواد الغذائية، اللباس ، الحراسة وجمع أخبار وتحركات العدو.

ب- سكان المدن: كان التقاف سكان المدن حول هذه الثورة من خلال العمليات الفدائية، والتي قامت بها مجموعة من أفواج الفدائيين على أحسن ما يرام، والتي تم تسليحها بالمسدسات والقنابل ودربت تدريباً دقيقاً على استعمال الأسلحة الأوتوماتيكية و القنابل اليدوية، قبل اندلاع الثورة، بالإضافة إلى الأدوية و المعدات الطبية التي كانت ترسل من

المدن إلى الجبال كذلك الممرضات والممرضون والأطباء الجزائريون الذين غادروا مستشفيات المدن، والتحقوا

بإخوانهم المجاهدين⁶⁷

2-3: موقف الأحزاب السياسية:

أ: موقف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

1- **المركزيون:** بتاريخ 04 نوفمبر 1954، من جريدة "الجزائر الجمهورية" نشرت تصريحات للمركزيين باسم اللجنة المركزية للحركة، حيث وصفوا تلك الأعمال بأنها "إرهابية" ووصفت القائمين بها، بأنهم إرهابيون⁶⁸، و أرسل المركزيون عدة برقيات إلى باريس يحتجون فيها و يقترحون ويؤكدون أن "مشكل السياسي و أن الأحداث نابعة من الجزائر..." وشاركوا في مساع مشتركة مع غيرهم في الجزائر إلى أن اعتقلوا، ثم أطبق سراحهم، انظم أغلبهم إلى الجبهة ثم التحقوا بالقاهرة، تونس، المغرب وقاموا بأدوار كبيرة في الكفاح التحريري في إطار الجبهة، وتولى رئيسهم **يوسف بن خدة** رئاسة الحكومة المؤقتة الجزائرية الأخيرة⁶⁹

2- **المصاليون:** بتاريخ 04 نوفمبر من جريدة الجزائر الجمهورية نشرت تصريحات للمصاليين باسم المكتب السياسي للحركة، حيث وصفوا العمليات الأولى بأنها "اعتداءات"⁽⁷⁰⁾. فنجد منذ البداية أن المصاليين ناصبوا العداء للجبهة، وفي 08 نوفمبر 1954 صرح مصالي الحاج قائلا: *أعتبر هذه الأحداث منطقية في كفاح الشعب الجزائري، الذي طالما انتظر زوال الاستعمار بالطرق السياسية لكنه لم يستجب لطموحاته، وقوبل بالرفض، بل بالقمع والاضطهاد، والبطش فكان الانفجار...* يمكن وضع حد لهذه الانفجارات التي ليست في الحقيقة إلا أعمال يائسة، وهنا يكمن العلاج"⁷¹، بعدما استعملت الجبهة التصفية الجسدية ضد المصاليين، التحق العديد منهم في صفوف الجبهة، وبقي مصالي الحاج و البقية الباقية على الحياد حتى استرجاع السيادة الوطنية 1962/07/5.

ب: موقف الحزب الديمقراطي لبيان الجزائري:

لم يتخذ الحزب موقفا ثوريا غداة اندلاع الثورة المسلحة، لأنه لم يؤمن بالعنف الثوري و الاتجاه السائد، في صفوف هذا الحزب، هو الاندماج و إقامة جمهورية جزائرية في إطار اتحاد الفرنسي، وقد صرح فرحات عباس رئيس الاتحاد الديمقراطي ببائيس حيث قال: "لقد اخترنا في حزبنا بدون أي خلفية، وبكل حرية التداخل مع فرنسا... " وذلك في منتصف عام 1955⁷². وبهذا بقي الاتحاد الديمقراطي متمسكا بموقفه المناهض للكفاح المسلح، رغم التضحيات الجسيمة التي كان يقدمها الشعب الجزائري باستمرار، غير أن هناك أحداث بارزة شهدتها الجزائر في مقدمتها انتفاضة 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني، عجلت بانضمام معظم أعضاء الاتحاد الديمقراطي وفي مقدمتهم رئيسه السيد فرحات عباس إلى صفوف جبهة التحرير الوطني⁷³، حيث عقد فرحات عباس بتاريخ 1956/04/25 ندوة صحفية حضرتها الصحف العربية ووكالات الأنباء العالمية أعلن أثائها عن انضمامه رسميا إلى صفوف جبهة التحرير الوطني مؤكدا في نفس الوقت موقف الأمة الجزائرية المتحدة المكافحة ضد الاستعمار الفرنسي والذي لخصه في كلمتين "الاستقلال والفناء"⁷⁴

ج: موقف الحزب الشيوعي الجزائري

كانوا يشاركون في الانتخابات، ويحتجون و يقترحون حلول سياسية كحزب، حيث صرح الحزب بتاريخ 09 نوفمبر 1954 بأنه لا يمكن اللجوء إلى الأعمال الفردية التي من شأنها أن تخدم مصلحة الاستعمار، وأدانوا التمرد⁷⁵، فهذا موقف سلبي من ثورة أول نوفمبر، وفي سنة 1955 حل وزير الداخلية الفرنسي الحزب الشيوعي، وأوقف جرائده الثلاث "الجزائر الجديدة، الحرية، الجزائر الجمهورية" والتحق الشيوعيين الجزائريين شباب مناضلون بصفة فردية بجيش وجبهة التحرير الوطني⁷⁶

د: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

جمعية العلماء بصفة عامة، كان موقفها واضحا بعد اندلاع الثورة بـ15 يوما حيث صرح رئيسها الشرفي الشيخ البشير الإبراهيمي، عن طريق راديو القاهرة قائلا: «أيها المسلمون الجزائريون، هذا هو الصوت الذي يسمع الآذان الصم، هذا هو النور الذي يفتح الأعين المغلقة...سيروا على بركة الله وبعونه، وتوفيقه إلى الميدان المسلح، فهو السبيل الأوحى إلى إحدى الحسينيين: إما الموت ووراءه الجنة وإما حياة ورائها العزة والكرامة .»⁷⁷

ومن خلال البيانات و النداءات التي جاءت في جريدة البصائر، منها البيان الذي كان يوم 28 يناير 1955 من أهم ما جاء فيه: فضح الأساليب الوحشية الفضيعة التي استعملتها السلطة لمحاولة قمع حركة الثورة، إضافة إلى أن الجمعية دعت الشعب إلى التماسك، و التكتل، و الوحدة المطلقة في سبيل الدفاع عن حريته المنتهكة⁷⁸.

3-3: موقف السلطات الاستعمارية:

كانت الصحافة والكتابات الفرنسية تصف الجزائر بأنها المستعمرة الهادئة وسط المغرب المضطرب ؛ لذلك كان وقع المفاجأة التي شكلتها انطلاق الثورة المسلحة عظيما ، إذ وصف الفرنسيون عمليات أول نوفمبر 1954م بأنها كانت الزلزال الثاني لعام 1954م⁷⁹ ، ووصفت الثورة أيضا بأنها أصدق من العاصفة في السماء الصافية .

أ-الإدارة الفرنسية (تصريحات):

-بلاغ الحاكم العام للجزائر، روجي ليونار Roger Léonard:

حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية، و على الأخص شرق قسنطينة، منطقة الأوراس عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها 30 عملية، قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين، وقد نجم عنها قتل ضابط، وجنديان في مدينتي خنشلة وباتنة، وجنديان من حراس الليل في منطقة القبائل، وكذلك أطلق الرصاص على مركز الجندرمة، وألقيت بعض القنابل الحارقة المصنوعة محليا... والحاكم العام يؤكد أنه اتخذ فور هذه الحوادث الإجراءات السريعة اللازمة لمجابهة هذه الحالة والتي هي بين أيدي القائد العام حيث يجري في تنفيذها...⁸⁰ من بلاغ الحاكم العام الذي صدر صباح أول

نوفمبر 1954، حاولت فيه السلطات الفرنسية، أن تقلل من أهمية تلك الحوادث وتنتظر بعد الاكتراث، وبسهولة القضاء على مرتكبي تلك الحوادث⁸¹

- تصريح عامل عمالة "تريمو" في المجلس العام في 02 نوفمبر 1954: بأن: "هذه الاعتداءات التي لا يقوم بها إلا جبناء، قامت بها حفنة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهم، و بين مجموع السكان..."

- تصريح رئيس بلدية الجزائر، ونائبها في البرلمان الفرنسي، وكاتب الدولة للحرب "جاك شوفالي" في 02 نوفمبر 1954: بأن: "الحكومة لن تقبل بأي صفة كانت بأي إرهاب فردي، أو جماعي، و أما ما جميع التدابير الصارمة ستتخذ"⁸²

- تصريح رئيس الحكومة ببيير منديس في البرلمان الفرنسي: "لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدها، وأن ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا" واتهم الدولة المصرية بأنها وراء ذلك.

- تصريح وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميران François Mitterrand فقال يوم 05 نوفمبر 1954: "إذا كنا نقبل الحوار مع الوطنيين في البلدين المحميين المغرب وتونس فإن ذلك غير ممكن مع الجزائر، التي هي مقاطعة فرنسية وجزء لا يتجزأ من فرنسا، وكل الذين يتظاهرون بشيء ضد سلامة الأمة ووحدتها سيتعرضون لصرامة القانون".

ب- الإدارة الفرنسية ردود الفعل اتجاه الثورة، تدابير:

من هذا المنطلق عملت السلطات الفرنسية، كل ما في وسعها لإفشالها القضاء عليها فشرعت منذ اندلاع الثورة، في مصادرة الصحف الوطنية، و القبض على المناضلين و المتعاطفين مع الثورة، وكل شخص مشبوه فيه، وزجت بالآلاف من الجزائريين في السجون و المعتقلات تطبيقا لنظرية الانتقام في العقوبة⁸³ من بينهم 293 من إطارات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وحل الأحزاب السياسية وطلب من السلطة الفرنسية إرسال ثلاث فرق من جنود المضلات التي وصلت إلى ميناء عنابة، في اليوم التالي وقامت القوات بشن هجمات على أهالي القرى المجاورة لأماكن الهجمات التي وقعت 01 نوفمبر، دمر فيها أغلب هذه القرى، وقتل عدد كبير لسكانها العزل⁸⁴، كما أسست مدرسة بسكيكة اسمها جان دارك يعلم فيها الضباط

كيفية الحصول على المعلومات من الثوار، و استعمال شتى فنون التعذيب النفسي، و الجسمي كإغتصاب النساء و استعمال الكهرباء في الأماكن الحساسة من الجسم، و الإحراق بالسجائر، وانتزاع الأظافر، والغطس في الماء و التجويع و التعريض لنهش الكلاب، وتسليط الأضواء الكاشفة على العينين و التعليق لمدة ساعات من اليدين أو الرجلين، وقد وجد الفرنسيون شهوة ولذة في هذا العمل الإجرامي الذي استشهد على إثره الكثير من المجاهدين ..الخ⁸⁵

4- موقف المستوطنين الفرنسيين في الجزائر:

كان موقف المستوطنين الفرنسيين من ثورة أول نوفمبر 1954 موقفا استهتاريا تملؤه الثقة بالنفس، والثقة بالسلطة الفرنسية "بأنها ستقضى على هذه المجموعة الخارجة عن القانون وهي مجموعة من قطاع الطرق، وهكذا بقي المعمرون الفرنسيون يعيشون أحلامهم الزائفة، إلى غاية نهاية سنة 1955 السنة أحس فيها المعمرون أن هذه الثورة تختلف عن الانتفاضات التي سبقتها، والقوات الفرنسية المحلية لم تستطع القضاء عليها"⁸⁶

3-5- موقف الرأي العام الدولي:

أ-أمريكا و إنجلترا:

لم تصدر عن الولايات المتحدة الأمريكية، وإنجلترا، إلا بضعة مواقف قليلة اضطرتها إليها إلحاحات منديس فرانس بمناسبة زيارته إلى أمريكا، وإلحاحات الفرنسيين عموما بدعوى التضامن الأطلسي، وأن الجزائر جهة معرضة للخطر الشيوعي... وأن هذا خطر على ميثاق الأطلسي⁸⁷

وبعد تدخل منديس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية في آخر زيارة له لأمريكا حصل على موافقة واشنطن على لسان جون فستر دالاس كاتب الدولة الأمريكية للشؤون الخارجية على أمرين هما:

1- تدخل أمريكا لدى مصر وإسبانيا لإيقاف نشاطهما الدعائي ضد وضع فرنسا في الجزائر.

2- الترخيص لفرنسا باستعمال أسلحة الأطلسي في الجزائر⁸⁸

وبناء على هذه المعطيات بادرت الدولة الحليفة لفرنسا من الحلف الأطلسي مثل الو.م.أ، وبريطانيا بدعم فرنسا، وأرسلت إليها أمريكا بأخصائيين عسكريين وطائرات عمودية، وأسلحة وعتاد⁸⁹، وقد ألقى السفير الأمريكي **دوغلاس ديون** خطاباً طويلاً كله تأييد لفرنسا فقال: "إن السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا تحظى بالتأييد المطلق من الولايات المتحدة الأمريكية"⁹⁰

ب- الاتحاد السوفياتي:

أبدى الاتحاد السوفياتي تحفظه اتجاه الثورة الجزائرية، واعتبر المسألة الجزائرية، مسألة داخلية تخص فرنسا وحدها، وقد اعتبر **خروتشوف** أن الجزائر تدخل في نطاق شعوب الاتحاد الفرنسي، وفي سنة 1956 قام **غي موليه** بزيارة إلى الاتحاد السوفياتي آنذاك، صرح **مولوتوف** Molotov وزير خارجية الاتحاد السوفياتي لوفد البرلمانين الفرنسيين بأن "رغبة الحكومة الفرنسية هي أن تبقى فرنسا في الجزائر" وفي مناسبة أخرى قال: "أن الاتحاد السوفياتي يدرك أهمية المسألة الجزائرية بالنسبة لفرنسا، ولكنها مشكل فرنسا"⁹¹

3-6- موقف العالم العربي و الإسلامي:

نتيجة للموقف السلبي للرأي العام الدولي، اتجاه القضية الجزائرية وتهديد فرنسا بمعاقبة كل من يتدخل في شؤونها الداخلية، فإن بعض الدول العربية أظهرت تخفضها في البداية ولم يجرؤ على إدراج القضية الجزائرية في المنظمات الدولية، أو العمل على تبليغ صوت الثورة الجزائرية، بل هناك من تبرأ تماماً، كما فعل السيد **فاضل الجمالي** في هيئة الأمم المتحدة آنذاك حيث جاء في تصريحه: "...والدليل على ذلك هو أنني رفضت فكرة عرض شؤون الجزائر على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة..."، ومن جهته رفض مجلس جامعة الدول العربية في جلسته الختامية يوم 13 ديسمبر 1954 تحت رئاسة ألفريد **النقاش** وزير خارجية لبنان، رفض المصدقة على اقتراح اللجنة السياسية للجامعة العربية بعرض السعودية قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة، ومن ثم لم تكن مواقف علنية في العالم العربي و الإسلامي عموماً باستثناء مصر التي بثت إذاعتها نداء

أول نوفمبر إلى شعوب العالم، و بقي هناك مد وجزر في استعمال جبهة التحرير الوطني "لصوت العرب" لتأرجح موقف مصر، فأحيانا تستجيب لموقف فرنسا وتخضع لتهديداته و أحيانا تتشجع بمساندة الثورة الجزائرية وتضرب صفحا عن الوعد و الوعيد⁹²

3- 7 - موقف شخصيات وجماعات معينة:

أ- فئة اليهود: فرغم جذورهم العميقة في تاريخ الجزائر، ورغم الضمانات التي منحها لهم الأوروبيين و جبهة التحرير الوطني إلا أنهم وقفوا مع الجهاز الاستعماري.

ب- موقف الأب جوبيك كران **Korlan Jobic** لديه موقف شجاع اتجاه الثورة الجزائرية حيث تعرف على مأساة الشعب الجزائري، بوجوده في الجزائر، واتصاله بصديقه الشهيد **باجي مختار** الذي تأثر به، فأبعد من سوق أهراس سنة 1956 لمواقفه المساندة للثورة الجزائرية، والذي كلفته فيما بعد توقيفه ووضعه في السجن.

ج- موقف المثقفون الفرنسيون: فمنهم من وقف ضد الثورة ومنهم من كان له موقف معتدل ماعدا الفيلسوف المشهور **جون بول سارتر** الذي أيد الكفاح التحرري الجزائري من البداية إلى النهاية.

د- موقف الشعب الفرنسي: لم يولي اهتماما لثورة نوفمبر منذ انطلاقتها لأن المعركة كانت بعيدة عنه ولم يأخذها بجد إلا عند استدعاء الجنود الاحتياطيين وتمديد مدة الخدمة العسكرية إلى 27 شهر ، فقاموا بمظاهرات كما حدث في يوم 1955/9/5 في محطة **مونيارنس**، ويوم 1955/9/11 في محطة **ليون بباريس**، وتطور موقفهم مع مرور الوقت⁹³

الخاتمة : من خلال ما تقدم عرضه من مادة تاريخية نستطيع الخروج باستنتاجات مهمة نبرز أهمها في النقاط التالية :

- برهنت الثورة التحريرية الجزائرية على بسالة المجاهد الجزائري و استماتته في مقاومة الاحتلال الفرنسي الغاشم الذي أهلك الحرث و النسل ، و كشفت تهافت مقولة : " الجزائر فرنسية " .

- أكدت العمليات العسكرية أنّ منطقة الأوراس لوحدها تحمّلت عبء العمليات لمُدّة العشر أشهر الأولى من الثورة ؛ لأنّها استمرت كمعقل رئيس للثورة ، ممّا جعلها مركز استهداف لقوات الاستدمار الفرنسي.
- لعبت الدول العربية دورا بارزا في دعم الثورة الجزائرية ، من خلال المساندة المادية والمعنوية والدبلوماسية المتعددة الأوجه ؛ ومن مظاهر الدعم العربي للثورة التحريرية ما قدّمته مصر و رئيسها جمال عبد الناصر ، الذي وقف إلى جانب الثورة الجزائرية ودعمها بكل الوسائل والطرق .
- لم تنتشر الثورة بشكل تدريجي من منطقة تاريخية لأخرى ، وإنّما انتقلت بفعل ظهور بؤر مجموعات ثورية معزولة عن بعضها البعض في مرحلة الانطلاقة في كلّ منطقة من المناطق الخمس ؛ ولهذا السبب اشتهرت سمعة مناطق جبلية ومدن بعينها بأنّها كانت تشكل المعاقل الحيوية أو النشطة للثورة ؛ مثل جبال تلمسان غربا ، والونشريس والأطلس البليدي وسطا ، وبوزقرة وبابور وبني صالح شرقا .
- رسخت عمليات أول نوفمبر في أذهان الدارسين لتاريخ الثورة التحريرية الجزائرية معاني الإخلاص و التقاني في حب الوطن ، و نكران الذات ، و تقديم الغالي و النفيس في سبيل استقلال الجزائر من براثن الاستدمار الفرنسي الغاشم.

قائمة المصادر و المراجع :

قائمة بالمصادر و المراجع :

- إبراهيم العسكري : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث، الجزائر ، 1992 .
- إدريس خيضر، "البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962"، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، سنة 2006، ج2.
- أحمد مهساس :الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من ح ع 01 إلى الثورة المسلحة ، تر:الحاج مسعود سعود ، محمد عباس ، ، دار القصة ، الجزائر ، 2003 م .
- رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1983
- محمّد تقيّة : الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل ، تر: عبد السلام عزيزي ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2010 .

- محمد حربي : جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة والواقع ، تر: كمال داغر ، ط1، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1983م .
- مصطفى الأشرف: الأمة و المجتمع ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 .
- سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح ، تر: محمد حافظ الجمالي ، دار القصة للنشر، الجزائر ، 2003م
- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة"، دار البعث، قسنطينة ط1، سنة 1991، ج2، ص195
- عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997م
- عبد الرحمن بن إبراهيم بلعقون، الكفاح القومي والسياسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء الثالث، الجزائر، 1986 .
- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المكتبة الوطنية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004
- صالح فركوس: "تاريخ الجزائر، من البداية إلى غاية الاستقلال"، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005.
- عيسى كشيدة : مهندسو الثورة (شهادة) ، تر: موسى أشور ، زينب قبي ، منشورات الشهاب ، الجزائر 2010م
- يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1949 .
- يحي بوعزيز، "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين"، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار، الجزائر، ط2، سنة 1996
- الرسائل الجامعية :**
- آمال شلبي : "التنظيم العسكري في الثورة التحريرية(1954.1962م) " ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : عبد الكريم بوالصفصاف ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006، 2005م
- المقالات :**
- أبو بكر حفظ الله : " الدعم المادي للثورة الجزائرية و استراتيجية جيش التحرير الحربية 1954 1956 " ، مجلة المصدر، العدد 13، السادس الأول، 2006،
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، " الطريق إلى نوفمبر " ، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (بدون تاريخ نشر)
- مصطفى هشماوي، " جذور نوفمبر 1954 في الجزائر " ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، بدون تاريخ .
- عمار بوحوش: تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، في مجلة الذاكرة يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف 1415/1995

- نظيرة شتوان: " تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة " ، في حولية المؤرخ، يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين العدد5، دار الكرامة للطباعة والنشر، جوان 2005، ص217.

أحسن بومالي: التحضيرات المادية والبشرية لإندلاع الثورة المسلحة، في مجلة الذاكرة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف 1995، الموافق لـ 1415.

عمار بوحوش: " تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري " ، في مجلة الذاكرة يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف 1995/1415.

باللغة الفرنسية :

Mohamed tegmir : L'Algérie en guerre, Sned, Alger, 1974, P128-129.

Ahmed Mahsas : Le mouvement révolutionnaire en Algérie, Ed Barkat,Alger, 1990,P254.

Ben youcef, Ben Kheddo, Les orgine du 1^{er} Novembre,Ed, Dahleb, Alger,1989,p225.

Benyamin stora : Biographie des militants nationales les Algériens de 1962 au 1954

imprimerie de France- juillet, 1985, p108.

Mohamed Harbi, Le FLN mirageet Realité des origines à la prise de pouvoir 1945-

édition jeune Afrique,

Mohamed Harbi, les archivez de Revolution Algérienne , édition jeune Afrique, paris,

1981, page 161.

Mohamed Boudhiاف : ou va l'Algerie , Edit.Librairie Etoile , Paris , 1964.

- 1 - رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1983، ص58.
- 2 - يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1949، ص387.
- 3 - يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (بدون تاريخ)، ص113.
- 4 - يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق، ص113.
- 5 - محمد تقيّة: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010، ص149.
- 6 - يذهب أحمد مهساس أنّ ذلك كان في مستهل سنة 1954. انظر: - أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من ح ع 01 إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود سعود، محمد عباس، دار القصة، الجزائر، 2003، ص370.
- 7 - قام مصالي الحاج في مارس 1954م، بإنشاء لجان شعبية (الرقابة العمومية) (لجنة الخلاص العام) من أجل إزاحة المركزيين، وتعيين أنصاره في أماكنهم، مما اعتبر تجاوزا خطيرا.
- 8 - comité révolutionnaire pour l'unité et l'action : CRUA
- 9 - كان ذلك خطة تقضي وباتفاق مع المركزيين الحصول على مساعدة مالية منهم، وإمكانية الاستقادة من مرافقهم، وكذا تجنيد المناضلين.
- انظر: - أحمد مهساس: المصدر السابق، ص371.
- 10 - يقول بوضياف: "إن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ليست بمنظمة ولا هي حزب، ولا فريق على شاكلة المركزيين في ذلك الوقت، لقد كانت لجنة اسما على مسمى "لجنة ثورية للوحدة والعمل" كان هدفها إطلاق حركة رأي عام قادر على تحقيق تلاحم القاعدة النضالية للحلولة دون وقوفها في تحالف وراء هذا وذاك من الأطراف المتصارعة" انظر: Mohamed Boudhif : ou va l'Algerie , Edit.Librairie Etoile , Paris , 1964 , p.76
- 11 - يذكر محمد بوضياف: " ... إن اللجنة الثورية حلت نفسها بنفسها قبل بضعة أيام من انعقاد المؤتمر الثاني الذي نظمته المصاليون ... لأنها فقدت علة وجودها، بعدم تمكنها من تحقيق الوحدة والمصالحة بين جناحي الحركة المتنازعين ... وأنها انتهت بميلاد لجنة الخمسة، لأن اللجنة الثورية كانت تضم في صفوفها بعض المركزيين، بينما لجنة الخمسة كانت مكونة فقط من قداما المنظمة الخاصة، أو الذين يطلق عليهم العسكريون. انظر: - id : p.76
- 12 - هناك اختلاف حول مشاركة عبد القادر العمودي (ممثل الصحراء)، وصاحب البيت إلياس دريش، لكن عيسى كشيدة أكد مشاركة الأول، في حين أكد بوضياف في رسالة إلى عيسى كشيدة في 14 أكتوبر 1990، مشاركة إلياس دريش في التصويت بقوله: "أحسنت على نقطة تخص إلياس دريش بقولي أنه حتى وإن لم يتم تعيينه عضوا إلا أنه صوت ومن ثم فيجب الاعتراف له بشجاعته على كونه وضع منزله تحت تصرفنا"، انظر: - عيسى كشيدة: مهندسو الثورة (شهادة)، تر: موسى أشور، زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر 2010م، ص69، ص204.
- 13 - يذكر المؤرخ الفرنسي Yves courriere أنّ الاجتماع كان في 25 جويلية 1954م.
- 14 - تحفظت جماعة قسنطينية المشاركة في الاجتماع والمكونة من سعيد بوعلي، رشيد ملاح، يوسف حداد، وإبراهيم مشاطي، على طريقة الانتخاب، التي كانت تتمثل في اختيار المسؤول الوطني فقط بغالبية الثلثين، ويترك له خيار اختيار أعضاء اللجنة الآخرين.
- انظر: - محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تر: كمال داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983م، ص95، 96.
- 15 - تدخل سويداني بوجمعة والدموع في عينيه، منتقدا المترددين، قائلا: "نعم أو لا، هل نحن ثوريون؟ إذن ما ذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة، إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا"
- 16 - آمال شلبي: "التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954-1962م)"، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، 2005م، ص354.
- 17 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (بدون تاريخ نشر)، ص18.
- 18 - مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 بدون تاريخ، ص83.
- أنظر: عمار بوحوش: "تحويل المنطقة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري"، مرجع سابق، ص42.
- 19 - عمار بوحوش: تحويل المنطقة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، في مجلة الذاكرة يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف 1415/1995، ص43
- 20 - سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003م، ص84. انظر أيضا: - محمد تقيّة: المصدر السابق، ص145.
- 21 - استغل أحمد بن بلة علاقاته مع السلطات المصرية، وخاصة مع فتحي الذيب مسؤول المخابرات المصرية، للدخول عند الرئيس عبد الناصر، والحصول على وعد منه لمساعدة الحركة الوطنية بشكل ملموس، تقدم فقط في حالة الشروع في تنفيذ عمليات مسلحة. انظر: - عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص91.
- 22 - محمد تقيّة: المصدر السابق، ص146.
- 23 - كانت الاجتماعات السرية للجنة الستة تعقد في بيت المناضل عيسى كشيدة بالقصبة، ومنزل مراد بوقشورة في "بوانت بيسكاد" (الرايس حميدو حاليا).
- 24 - بسبب رفض عناصر مجموعة قسنطينية التي حضرت اجتماع لجنة الـ22، تولية رابع بيطاط على رأسها. فقام بالتبادل مع ديدوش مراد، ليأخذ المنطقة الرابعة أي الجزائر العاصمة. انظر: عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص74 وما قبلها.
- 25 - محمد تقيّة: المصدر السابق، ص147.
- 26 - نظيرة شتوان: تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة، في حولية المؤرخ، يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين العدد5، دار الكرامة للطباعة والنشر، جوان 2005، ص217.
- 27 - عبد القادر ماجن - مرجع السابق، ص10.
- 28 - نظيرة شتوان: تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة، مرجع السابق، ص218.
- 29 - حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين: "من شهادة ثورة التحرير"، مرجع السابق، ص39.
- 30 - بوعلام قانون (حولية) - طيب سليمان سعيد (فروجة - بوشمالعة) - طيب البرازالي (البليدة) - عمر المحفوظ (اولاد يعيش) - قدور العسكري (حمر العين) بورككة، موازية، حمام ريغة بومدفع،
- 31 - عبد القادر ماجن - مرجع السابق، ص11، أنظر: نظيرة شتوان، نفس المصدر، ص221.

- 32 - حسين لحول: ولد في سكيكدة في 17 ديسمبر 1917، عين من طرف مصالي سنة 1936، عضو دائم في نجم شمال إفريقيا بالجزائر العاصمة، محرر جريدة الأمة، أمين عام القرم الجزائر العاصمة لحزب الشعب، ثم توقيفه في 27 أوت 1937 مع كل من مصالي مفدي زكريا، قام بإضراب عن الطعام وهو في سجن بارباروس مطالبين بقانون المسجونين السياسيين، أطلق سراحه 1939 ثم أعتقل في نفس السنة ليستقيد العفو الشامل 1946، حين مرشحا لحزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ثم أمين عام سنة 1950، أصبح من أكبر معارفي الصالح في اللجنة المركزية، التحق بالثورة 1155، شغل منصب مدير عام لمؤسسة المنتوجات الصناعية ثم أجل على التقاعد بل توفي انظر:
- 33 - نظيرة شتوان: "سويداني بوجمعة" دوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مرجع السابق، ص 64.
- 34 - عبد القادر جن- مرجع السابق، ص 12.
- 35 - ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، ناضل في صفوف الشعب الجزائري وفي 1950 كان عضوا مؤسسا للجبهة الثورية للوحدة والعمل، عضو في مجموعة 22، شغل منصب وزير الدولة في الحكومة المؤقتة ثم نائبا لرئيس الحكومة توفي في 29 جوان 1992.
- Benyamin stora : **Biographie des militants nationales les Algériens de 1962 au 1954** imprimerie de France- juillet, 1985, p108.
- 36 - ولد عام 1925 توفي قيادة المنطقة الرابعة، حكم عليه بالسجن المؤبد ثم قبض إلى 20 سنة، بعد إضراب عن الطعام دام شهرا كاملا ضم للخمسة الأحرار تولى بعد الاستقلال عدة مناصب في الحزب والدولة وهو الآن عضو بالمكتب السياسي ورئيس المجلس الشعبي الوطني، انظر عبد القادر ماجن، مرجع السابق، ص 15.
- 37 - ولد عام 1925 بقسنطينة، انضم إلى صفوف الحركة الوطنية منذ 1942، اشرف بنفسه الأعداد للثورة وفي ديسمبر 1954 توفي قيادة المنطقة الرابعة، حكم عليه بالسجن المؤبد ثم قبض إلى 20 سنة، وبعد إضراب عن طعام دام شهرا كاملا ضم للخمسة الأحرار، تولى بعد الاستقلال عدة مناصب في الحزب والدولة فهو الآن عضو بالمكتب السياسي ورئيس المجلس الشعبي الوطني، أنظر عبد القادر ماجن، مرجع السابق، ص 15.
- 38 - نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص 66، انظر عبد القادر ماجن، مرجع السابق، ص 13.
- 39 - عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 12.
- 40 - حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، المصدر السابق، ص 41.
- 41 - مجند في إطار الخدمة العسكرية في تكتة ليلة 1 نوفمبر 1954، أطيّب في رأسه أثناء الأشباك وقع يوم 1 نوفمبر: انظر نظيرة شتوان: "مرجع في بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية"، مرجع سابق، ص 67.
- 42 - مجند في إطار الخدمة العسكرية في تكتة بوفاريك، شارع في عملية الهجوم عليها وهو تسقيف لخضر بن طوبال وكان عضو في الحكومة المؤقتة الجزائرية: انظر: نظيرة شتوان- مرجع سابق، ص 67.
- 43 - ولد في 14 ديسمبر 1922 بدوال آيت يحي قرب ذراع الميزان، انخرط في حزب السكّن ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ثم جبهة التحرير الوطني وكان عضوا في لجة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، عندنا في الحكومة المؤقتة قيم وزير القوات العسكرية توفي 1970، انظر مجلة الذاكرة نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد الثالث خريف 1415/1995، ص 237.
- 44 - نظيرة شتوان، **تحضير الثورة وإنطلاقها في المنطقة الرابعة**، ص 227.
- 45 - نظيرة شتوان، **تحضير الثورة وإنطلاقها في المنطقة الرابعة**، نفس المرجع السابق، ص 227.
- 46 - الأفواج: برقعة بوعلام- بلعمري محمد- حمدي محمد- بونيلة الطاهر: انظر عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 13.
- 47 - المرجع نفسه.
- 48 - المرجع نفسه.
- 49 - المرجع نفسه، ص 13.
- 50 - المرجع نفسه، ص 13.
- 51 - بوحوش، المرجع السابق، ص 359.
- 52 - بوحوش، المرجع السابق، ص 359.
- 53 - يحي بوعزيز، "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين"، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ط 1، سنة 1996، ج 2، ص 122.
- 54 - بوحوش، المرجع السابق، ص 361.
- 55 - عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، قسنطينة ط 1، سنة 1991، ج 2، ص 195.
- 56 - بوحوش، نفسه، ص 361.
- 57 - بمنزل مراد بوقشورة ب: لا بوانت بيسكاد.، انظر: عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 96.
- 58 - الموافق لـ 07 ربيع الأول 1374 هـ يذكر رابح بيطاط بقوله: " اخترنا أول نوفمبر، عيد كل القديسين؛ لأن الأخبار التي جاءتنا تقول: إن بعض العسكريين من الجيش الفرنسي يجازون أثناء الليل، وكان هدفنا الأول مهاجمة إحدى التكتلات للحصول على الأسلحة للمناضلين " انظر:- رابح بيطاط، " كيف حضرنا لأول نوفمبر 1954 " .
- 59 - قال أحمد بن بلة: " فالسلاح ... لم يكن متوفرا، لم يكن لدينا سوى السلاح الذي اشتريناه من ليبيا، وكان موجودا في منطقة الأوراس .. والسلاح الأساسي لم يكن إلا في الأوراس .. أما أعداد المجاهدين في الداخل فالعدد كان من الصعب حصره، لكن العدد بالنسبة للعمل وأهدافه لم يكن كافيا ... وكان هذا السلاح كله خفيا تقريبا، كان هناك القليل من الأسلحة الأوتوماتيكية، وقليل من الأسلحة الرشاشة "بريطا"، وبنادق صغيرة مثل "موسكتو". أحمد منصور: ص 117، 116
- 60 - محمد تقيّة: المصدر السابق، ص 147.
- 61 - أمال شلي: "التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954-1956م)"، ص 349.
- 62 - أدت هذه العمليات إلى سقوط 10 أوربيين، وجرح 23 منهم، وخسائر تقدر بالمئات من الملايين من الفرنكات الفرنسية.
- 63 - محمد تقيّة: المصدر السابق، ص 155، 154.
- 64 - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص 380.
- 65 - صالح فركوس، "تاريخ الجزائر، من البداية إلى غاية الاستقلال"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 434.
- 66 - إبراهيم العسكري، "المحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية"، دار البعث، الجزائر، 1992، ص 98-100.
- 67 - إبراهيم العسكري: المرجع السابق، ص 100.
- 68 - مولود قاسم نايت بلقاسم، "ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر"، ط 1، 1984، ص 60.
- 69 - مولود قاسم، نفس المرجع، ص 60.
- 70 - مولود قاسم، نفس المرجع، ص 60.

- 71 - إدريس خضير، "البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962"، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، سنة 2006، ج2، ص79.
 - 72 - مولود قاسم نايت بلقاسم، "مجلة أول نوفمبر، ردود الفعل الأولية على نوفمبر داخل وخارج"، العدد60، 1983، ص36-47.
 - 73 - مصطفى الأشرف، "الأمة و المجتمع" المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص192.
 - 74 - الفضيل الورتلاني، "الجزائر الثائرة" لا يوجد اسم المطبعة، الجزائر، 1963، ص44.
 - 75 - إدريس خضير، المرجع السابق، ص80.
 - 76 - العسكري، المرجع السابق، ص109.
 - 77 - فركوس، المرجع السابق، ص434-435.
 - 78 - مولود قاسم، المرجع السابق، ص71.
 - 79 - لأن الجزائر عرفت في 09 سبتمبر 1954م زلزالا بمنطقة الشلف (أورليانز فيل) ، بقوة 6.7 ، أدى إلى سقوط 1500 قتيل .
 - 80 - إدريس خضير، المرجع السابق، ص78.
 - 81 - بو عزيز، المرجع السابق، ج2، ص133.
 - 82 - مولود قاسم، نفس الجريدة السابقة، ص64.
 - 83 - عمورة، المرجع السابق، ص407.
 - 84 - إدريس خضير، المرجع السابق، ص78.
 - 85 - عمورة، المرجع السابق، ص407.
- وفي المقابل خاضت الصحافة الكولونيالية في الجزائر حملات شرسة ضد الثورة ، التي عدتها إرهابا أعمى تحركه أيادي خارجية ؛ ومن أشهر الصحف التي كانت تعبر عن لسان غلاة المستوطنين صحيفة " صدى العاصمة " (L'écho d'Alger) ، و " نشرية قسنطينية " (La dépêche de constantine) ، وكانت هاتين الصحيفتين التي يمتلكها مستوطنون أثرياء ونافزون ، تقوم بممارسة ضغط معنوي على الحكومة الاستعمارية من أجل حثها على قتل بيضة الثورة في المبح .
- وتم إصدار أول قانون استعماري موجه إلى إفشال الثورة التحريرية في 14 مارس 1955م ، واشتهر باسم قانون الطوارئ (L'état d'urgence) ؛ الذي عمم في مختلف مناطق البلاد ، وقد صدر في فترة الحاكم العام جاك سوستال⁽³⁾ (Jaque Soustelle) ، وتضمن إعطاء صلاحيات كبرى للجيش الفرنسي ، واشتملت بنوده على جملة من الإجراءات التعسفية والقمعية ، التي منعت الحركة والتنقل والرقابة ، وشرعت لإنشاء المحاكم العسكرية . وتم تدعيم هذا القانون بقانون السلطات الاستثنائية ؛ الذي أصدر على يد الحاكم العام روبير لاقوست (Robert Lacoste) في 16 مارس 1957م ؛ ويسمح للجيش بالقيام بعمليات تفتيش المنازل والمدنيين بدل الشرطة .
- ولقد كان تمديد الخدمة العسكرية الاحتياطية من الأساليب التي سمحت للسلطة الاستعمارية بتركيز أعداد كبيرة من الجنود في الجزائر ؛ حيث تقدر المصادر الفرنسية نفسها عدد الجنود الفرنسيين الذين قضا خدمة عسكرية في الجزائر (من نوفمبر 1954م إلى مارس 1962م) بأكثر من 2.2 مليون جندي ، وهو رقم يقارب تعداد الجيش الفرنسي الذي حارب دفاعا عن فرنسا في الحرب العالمية الأولى المرجع نفسه .
- كما تلقت فرنسا الدعم والمساعدة العسكرية من الدول الغربية ، خاصة دول الحلف الأطلسي ، لاسيما ألمانيا الغربية والو.م.أ ، التي دعمت الاقتصاد الفرنسي المهتز والمتأثر بقوة من جزاء الحرب في الجزائر . ويظهر لنا هذا الدعم من خلال تصريح سفير الو.م.أ في فرنسا دوغلاس ديلون⁽²⁾ ، والذي جاء فيه : " إن السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا تحظى بالتأييد المطلق من الو.م.أ ؛ ففي المجال الدبلوماسي نعارض تسجيل قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة ، وفي المجال العسكري نمذ فرنسا بالطائرات العسكرية العمودية وغيرها ... " .

- 86 - العسكري، المرجع السابق، ص102.
- 87 - مولود قاسم، المرجع السابق، ص173.
- 88 - مولود قاسم، المرجع السابق، ص174-175.
- 89 - جريدة المجاهد (بالعربية)، العدد 39 الصادرة بالجزائر ، بتاريخ 1959/4/2.
- 90 - مولود قاسم، المرجع السابق، ص177.
- 91 - ولود قاسم، المرجع السابق (مجلة أول نوفمبر)، ص39.
- 92 - مولود قاسم، الجريدة السابقة، مجلة أول نوفمبر، ص39.
- 93 - عمورة، المرجع السابق، ص425.